(99) ثم أخبر مع ذلك أن ا تعالى عليم بمن يصلح أن يجتبى، حكيم في اجتبائه من يجتبيه واضع للشئ في موضعه، وفي غير ذلك من افعاله. قال الفراء: قوله " وكذلك يجتبيك ربك " جواب لقوله إني رأيت أحد عشر كوكبا، فقيل له، وهكذا يجتبيك ربك (فكذلك، وهكذا) سواء في المعنى، وقال ابن اسحاق إنما قص ا تعالى قصة يوسف علي محمد (صلى ا عليه وسلم) ليعلمه أنه بغى عليه أخوته وحسدوه، فيسليه بذلك من بغي قومه عليه وحسدهم اياه. قوله تعالى: (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) (7) آية بلاخلاف. قرأ ابن كثير وحده " آية للسائلين " على التوحيد الباقون " آيات " على الجمع. قال أبوعلي النحوي من أفرد جعل شأنه كله آية. ويقوي ذلك قوله " وجعلنا ابن مريم وامه آية " (1) فأفرد، وكل واحد منهما على انفراده يجوز أن يقال آية، فافرد مع ذلك، ومن جمع جعل كل واحد من احواله آية، ومن جمع على ذلك على أن المفرد المنكر في الايجاب يقع دالا على الكثرة كما يكون ذلك في غير الايجاب قال الشاعر: فقتلا بتقتيل وضربا بضربكم * جزاء العطاش لاينام من الثار (2) اللام في قوله " لقد " هي اللام التي يتلقى بها القسم. أقسم ا تعالى في هذه الآية أنه كان في يوسف وفي اخوته آيات. والآية الدلالة على ماكان من الامور العظيمة. والآية والعلامة والعبرة نظائر في اللغة. وقال الرماني: الفرق بين الآية والحجة: أن الحجة معتمد البينة التي توجب الثقة بصحة المعنى. والآية تكشف عن المعنى

---

(1) سورة المؤمنون آية 51 (2) مجمع البيان 3: 210